



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ وَالْخَيْرُ الْبَیْرُ الْهَامُّ الْعَامِلُ وَالْأَوْحَدُ الْفَاضِلُ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ وَمُعَدُّ الْفَضْلِ
وَلِحَقِيقَةِ وَحِيدِ دَهْرٍ وَفَرِيدِ عَصْرِ نَاصِرِ سَنَةٍ وَاضِحِ الْحَقِّ
ذَوِ الْفَنَوِ الْعَدِيدِ وَالْمَوْلُفَاتِ الْحَمِيدِ وَالْفَتَاوَى الْمَفِيدِ شَيْخُ
مَشَائِخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَعُدَّةِ الْمُفْتِينَ وَمَقْصِدِ الرَّاغِبِينَ
وَبَقِيَةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَصِدِّ الْمُدْرَسِينَ وَمُفِيدِ الطَّالِبِينَ وَحُجَّةِ
النَّافِظِينَ وَمُفْتَى الْمُسْلِمِينَ وَمُرْتَبِي السَّالِكِينَ وَقُدْوَةِ الْعَارِفِينَ
وَقَامِعِ الْمُبْتَدِعِينَ وَخَافِظَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَبُو حَسَنِ زَكْرِيَّا
الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ تَعَمَّدَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فُسْحَى جَنَّتِهِ
وَنَفَعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِبَرَكَتِهِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
الْحَمْدُ الْمَفْرُجُ لِلْكَرْبِ عَقِبَ الشَّدِّ الْمُنْجِي بِخَاصِّ عِيَادِهِ مِنْ غِيَاهِ الظُّلْمِ
الْمُعَدِّ وَالضَّلَالِ وَكَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنَامِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرَرِ الْكَرَامِ
(وَبِحَسْبِ) فَهَذَا مَا أَشْتَدَّتْ إِلَيْهِ حَاجَةُ الْمُتَقَهِّمِينَ لِلْمُنْفَرَجَةِ
قَصْدُ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الْخَيْرِ الْبَیْرِ الْفَهَامَةِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى الرَّيَافِ
أَبِي الْفَضْلِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ التَّوَزَّرِي الْأَصْلِي الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ النَّحْوِيِّ عَلَى مَقَالَةِ الْعَلَامَةِ أَبُو الْعَبَّاسِ حَمْدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْكَلْبِيِّ
سَاحِبِهَا أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرَشِيِّ

على ما قاله العلامة تاج الدين السبكي في طبقاته مع نقله
 الاول عن شارحها المذكور عن ابي عبد الله محمد بن علي التوزري
 المعروف بابن المصري نفعتنا الله ببركاته ما من شرح يحل
 الفاظها ويبين مرادها ويكشف لطلابها نقابها على وجه لطيف
 ومنهج منيف لخصته من الشرح المشار اليه وغيره مع تبديل
 وتغيير لما يحتاج الى تحرير والله اسأل ان ينفع به وان يجعله
 خالصا لوجهه * (وسميت * بالاضواء والبهجة في ابرز
 دقائق المنفعة * وهي من البحر السادس عشر المسمى بالجنب الذي ذكره
 الخليل وغيره وابنته الاخفش وغيره وتفعيله فاعل ثمان مرات
 وتسمى بالجنب لقصر اجزائه ولان تقطيع ابيانه يحاكي في السمع
 ركض الخيل وجبهاتها وزحافة الجنب وهو حذف الثاني الساكن
 واذا سكنت عينه فقبل بالاضمار بعد الجنب وقيل بالقطع
 وقيل بالتشعيت على ما هو مبين مع التصحيح منها في محله وهذه
 القصيدة سماها الشيخ تاج الدين السبكي بالفرج بعد الشدة
 قال وهي مجربة لكشف الكرب وان كثيرا من الناس يعتقدون
 انها مشتملة على الاسم الاعظم وان ما دعى بها احدا الا استجبر
 له قال وكنت اسمع الشيخ الامام الوالد اذا اصابه ازمة يشدها
 والظاهر ان ناظمها ابتدأها بالخطا بسم الرحمن الرحيم وبالجملة
 كل اوذي بال لا يندأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله
 فهو جزم اي مقلوع البركة * ثم قال مخاطبا لما لا يعقل
 بعد تنزله منزلة من يعقل كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي

الجنب
٥

(اشتدّي) يا (ازمة) اى شدة وهي ما يصيب الانسان من الامور
 المقلقة من الامراض وغيرها (تنفرجى) بالخروج جواباً للاذمى الذي
 بمعنى يذهب همك عنا (قد اذن) بالمدّ وفتح المعجزة اى علم (ملك
 بالبحر) وهو استعارة للفرج لا شتر اكها فى الاذهاب والتحصيل
 لأن الضياء يذهب الظلمة والفرج يذهب الحزن ويحصل بكل
 منهما السرور وخصّ الليل بالذكر لاستدرا الكربة واستغناء
 للضياء وهو كناية عن الكرب لانه لازم له كقوله تعالى ولمن مقام
 رتب جنتان اعخاف ربه وعبادته علم انه ليس المراد حقيقة الشدة
 بالاستدرا ولا نذاها بل المراد طلب الفرّج لنزول الشدة لكن
 لما ثبت بالادلة ان اشتداد الشدة سبب الفرّج كقوله تعالى
 مع العسير ا وقوله وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله
 صلى الله عليه وسلم وان الفرّج مع الكرب وان مع العسير امرها ونادى
 اقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسلية وتأنيس بان الشدة
 نوع من النعمة لما يترتب عليها وقد للتحقيق والتفريق لانه طلب
 من الشدة انفرجها باذن الله تعالى وعلى طلب انفرجها بمضمون
 الجملة المذكورة فكأنه قال انما طلبت منك ذلك لتحقيق حصوله
 وقربه عند اشتدادك واستناد الاعلام الى الليل مجاز عطى كما فى
 آتيت الربيع البقل ولبله قائم وفي البيت من انواع البديع
 المطلع وهي سهولة اللفظ وحسن السبك ووضوح المعنى
 وتناسب المضارعين وعدم تعلق البيت بما بعده وبرأى استهلال
 وهي ان يكون المطلع دالاً على ما بنيت عليه القصيدة ونحوها

كما بنى قصيدته على بيان سلوك الآخرة بتصفية القلب
ورباضة النفس اذ مضمون البيت ان الشدة يعقبها الفرج
فقد انبأ عما قصده لان سلوك طريق الآخرة فيه على النفس
اعظم مشقة يعقبها اتم فرج والاقتباس وهو ان يضمن
الكلام شيئاً من القرآن او الحديث خاصة ولا يتبعه على انه
وهو هنا في المضارع الاول فقد روى انه من الحديث والطباق
في المضارعين وهو ان يجمع بين امرين متقابلين كما جمع بين
الاشتداد والانفراج وبين الليل والنهار وعطف على الجملة
السابقة قوله (وظلام الليل له سرج) وهي الكواكب غير الشمس
يمتد نورها (حتى يغشاها ابو السرج) وهو الشمس وجعلت اياها
لانها الاصل اذ بنورها يذهب نور تلك ولان نور القمر الذي
هو اقوى من نور بقية الكواكب الليلية مستفاد من نورها على
ما قاله اهل الهيئة والمراد ان الكروب الشديدة لا بد في
اثنائها من الطاف يخفف معها الا لمرحى بتفضل الله تعالى
بالفرج التام الذي لا المرمعة ولا كرب كالليل المظلم جعل الله
فيه الكواكب يقل بها ظلامه ويخفف بها قبضه حتى يدخل النور
فيذهب به ظلامه كله وتنبت النفس بضوئه وفي البيت
الجناس التام وهو ان يتفق اللفظان في انواع الحروف واعداً
وهيئتها ورتبها وورد العجز على الصدر وهو اعادة اللفظة
بعينها او ما تصرف منها في آخر المضارع الثاني بعد ذكرها في
صدره او في حشوه او في الاول كما في سرج مع السرج وعطف

الاقتباس
هـ
الطباق
هـ

الجناس التام
هـ

رد العجز على الصدر
د

على الجملة السابقة ايضاً قوله (وسحاب الخبز) وهو النعم (لها)
 وفي نسخة له (مطر) فاذا اجاء الالبان) وهو بكسر الهمزة وتشديد
 الموحدة الوقت والمراد وقت السحاب (بحج) بالقصر للوقت أي السحاب
 لما سلى ذوى الشدائد ورخاهم بأنهاراً وان عظمت ففي ثنائها الطاء
 فتدلى الفرج التام اشار الى الحث على التزام الصبر في ازمنة
 تلك الشدائد لانها لا تنقضي إلا بانقضاء زمانها ولا يأتي الفرج
 إلا في زمانه المقدّر له كالسحاب التي يكون عنها الخصب ينزل المطر
 لها وقت مقدر لا تنفد عليه ولا تباخر فالحال لا يستعجله إلا الصبر
 والتسليم تعا وحسن الظن به ولا ينفعه الجزع لانه محنة للقلب
 بلا فائدة وفيه سخط الرب ولعل الفوائد في الشدائد قال تعا وعسى
 أن تكرر هوائياً وهو خير لكم وعسى أن تجتوا شيئاً وهو شر لكم وقال
 فعسى أن تكرر هوائياً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً وقريباً من هذا
 قول الشاعر في غزاه (وربما ترضى بها الفتى * ذرعاً وعندك منها المخرج)
 (ضائق فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكأنيظنها لا تفرج) وقول غيره
 (توقع صنع ربك سواي * بما تلو من فرج قريب) (ولاننا اذا ما نخطبكم في اليوم عجباً)
 وفي البيت رد العجز على الصبر وهو في جاء وبجي وعطف على الجملة ايضاً
 قوله (وقوائد مولانا) اي اضرنا تعا وهي جمع فائدة وهي ما حصل من
 الاشياء النافعة في الدين والدنيا يقال منه فادتك لك فائدة
 اي اتتك (جمل) اي كثيرة من انواع لا تحصى قال تعا وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها (لرفع الانفس والمهج) بالسكن والحاء المثلين
 من سرحت الدابة شروحا بالغداة ضد الروح بالعين اي لروح

الانفس والارواح لطلب منفعة متعاش او معاد والاضافة فيه
من اضافة الصفة الى الموصوف كسحق عامة الى الانفس والارواح
السوارح وفي رواية بالسيد المعجزة آي عطاياها تعا وكثرة معاد
لشروح الانفس والارواح باذهاب اخراتها فكيف يتأهل العاقل
عند اشتداد الازمة وقد روى البخاري خبر ما يصيب المؤمن
من وصب ولا نصب ولا خزن حتى الهم فحة الا كفر الله به من
وغير ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله له بهادجة
ومحبت عنه بها خطيئة وخبر من يرد الله به خيرا يصيب منه *
وكل ذلك مبني على الصبر وهو اربعة انواع صبر على الصلوة وصبر
عن المعصية وهما اساس طريق الاستقامة وصبر عن فضول
وهو اساس الزهد وصبر على المصايب والمحن وهو اساس الرضا
والتسليم لله تعالى وحسن الظن به وهو اسبق الانواع على النفس فلذلك
افردنا له بالذكر فرجى اولا بانقضاء الشدة وانس النفس بالمحن
وامر بالصبر قالنا كما تقررت اشار الكرم تعا وكثرة عطاياها
لمن طلبها من بابها على وجهها بالصبر والادب وحسن الظن
والمعج جمع مجة قال الجوهرى وهي الدم وقيل دم القلب وقيل الروح
وهو المراد هنا كما شرحت عليه والمشهور ان الروح هي النفس المستوعبة
لحطفها عليها اختلاف اللفظ كحطف رحمة على صاوي في قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحققة الروح لم يتكلم عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها ولا نغبر عنها باكثر من موجود كما قال
الجنيد وغيره والخائضون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين

مطلب
انواع الصبر

١١١

مطلب
معنى المجة
والروح

انها جسم لطيف شفاف حتى لذاته سار في البدن كما لو رد في
الورد واختاره بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد
في البرزخ وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن
بوجودها حيا وقات الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست
بجسم ولا عرض وانما هي جوهر محترق قائم بنفسه غير متغير متعلق
بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه وفي البيت
الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهو
في المبرع وعطف على جملة قوله (ولها انج) اي للقوائد انج من انج
الطيب ارجا وارجا اذا فاح وانتشر (محيي) بضم الميم من الاجاء
وهو اعطاء الحفا وهي صفة تقتضي المحس والحركة الارادية
اي محي النفوس الزكية بان يحيةها الله به (ابدا) اي دائما (افصدا
محييا) بفتح الميم من الحفا اي فأت زما او مكا (ذاك الانج) والمراد
افصدا ذاك الانج الشريف في زمانه او مكانه الا انه كنى عنه بقصد
محياء اي زمانه او مكانه لانها لازمان له والمعنى الذي ذكره
منتزع من كتاب الله تعالى قوله ولوان اهل القرى امنوا واتقوا
عليهم بركات من السماء والارض وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ورزقا من حيث لا يحتسب الآية وفي البيت رد العجز على القصد
وقدمه والتهيم وهو ان يوتى في كلام لا يومه خلا المراد بفضلة
لنكتة وهو هنا في ابداء الجناس المحرف وهو ما اختلفت كلماته في
هيئة الحروف وتوافقت في نوعها وعددها وترتيبها وهو هنا في
محيي ومحييا واذا امثلت ادي (فلينما) اي وقت (قامن) اي كثير فيه

الايغال

التهيم
نال المحرف

(المحيا) بفتح الميم أي مكان المحيا (بحور الموج) وهو المرتفع من الماء
(من) اجل (البحر) وهي معظم الماء شبه المحيا في كثرة الانوار والظلال
بواد فيملاء ملاءه وأرتفع على جوانبه وأجماع بينهما المحلثة
وهي كون الوادي محلا للماء والمحيا محلا للأنوار والمعارف
وطوى ذكر الشبه به واتي بلازمه وهو الفيض فتشبه المحيا
بالوادي استعارة بالكناية وإثبات الفيض له استعارة تخيلية
ثم ذكر أن الفاضل من ذلك المحيا بحور بمعنى أنه أنبس على
البحور وسائر الجسد من المحيا المشبه بالوادي أنوار عظيمة
وأشراك كثيرة شبيهة في كثرتها وانتشارها وتراكها بالبحور
وهذا تشبيه آخر في الفاضل طوجه الاستعارة الأصلية المصحة
ثم تشبها بالموج والبحر مبالغة وإحكاها بالحقيقة حتى يبنى
عليها ما يثبت على الحقيقة وحاصل المعنى أنك إذا امتثلت الأمر
المذكور فقد غمرتك فضل الله في الدارين فيفيض عليك خيرا كثيرا
كالبحر للسلاطمة أوجها من كثرتها وفي رب سبعة لغات ضم الراء
وفتحها مع تشديد الباء وتخفيفها مفتوحة في الضم والفتح أو مضمومة
في الضم كل من الستة مع تاء التانيث ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة
أو مع ما أو معها بأحوال التاء أو مجردة منها فذلك ثمانية وأربعون
وضمها وفتحها مع اسكان الباء كل منها مع التاء مفتوحة أو مضمومة
أو مع ما أو معها بحال التاء أو مجردة فذلك ثنتا عشرة وضمها
بضم الراء وفتحها كل منها مع اسكان الباء أو فتحها أو ضمها مخففة
كما أو مشددة في الآخرين فذلك عشرة فالجملة سبعةون

مطلب
لغات

وان نظرت الى تحريك التاء بالكسر كما اقضاه تعبير من عبر
 فيها بتحركها بدل فتحها زادت اللغات على ذلك قال ابن هشام
 وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما
 خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل
 قليلا افر وقيل لا تدل على شيء منها الا بقرينة وفي البيت الاشعار
 وهو الجمع بين المناسبة لا بالتضاد وهو في الموضع والجمع
 والايغال والتميم وقد مرأ وهما في قوله من الجمع ثم استأنف فقال
 (والخلق) بمعنى الخلق حالة كونه (جميعا) اي مجعوا (في دين) اي
 قوته او نعمته (فذو سعة) اي تيسرا (وذو خرج) اي ضيق
 وفي نسخة من ذي سعة اودى خرج نبيه بذلك على جلال الله وكمال
 احاطته بعالم الغيب والشهادة وتفصيله لا يعلم كنهه الا الله
 قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ودل تنوين سعة وخرج على
 تنوينها وتكثيرها فيشمل الغنى والفقر والعلم والجهل والجاه
 والخلول وغيرها وسعة بفتح السين لفظا وكسرها تقديرا لان
 المضارع منها بالكسر لكنه فتح بحرف الخلق واصلاها وسعة بكسر
 الواو فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو لوقوعها فيه بن باء
 مفتوحة وكسرة مقدرة وفي البيت الجمع والنفيق وهو ان يجمع
 شيان في حكم واحد ثم يفرق بينهما كما جمع الناظم الخلق في نفوذ
 قدرة الله تعالى فهم ثم فرق بينهم بان فضاهم الى موضع عليه مضيق
 عليه والتميم وقد مر وهو في جميعا والطباق وقد مر وهو لمصرع
 الثاني والترديد وهو ان تعلق لفظة بمعنى ثم باخر كما علو ذو

الاستدلال

لعله
قد مر

الجمع والتقريب

الترديد

أَوَّلًا بِالسَّعَةِ وَثَانِيًا بِالْمَخْرَجِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى تَوْتِيَ مَثَلًا مَّا لَمْ يَرْسُلَ إِلَيْهِ اللَّهُ آلَهُ عِلْمٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (وَ) أَمَّا (نَزْوَاهُمْ) أَيْ الْخَلْقُ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ حَسْبًا أَوْ عَقْلًا أَعْنَى مَرْتَبَةٍ (وَوَطْلُوهُمْ) مِنْ سُفْلٍ إِلَى غُلُوٍّ كَذَلِكَ (فَعَلَى دَرَكٍ) فِي الْأَوَّلِ (وَعَلَى دَرَجٍ) فِي الثَّانِي وَفِي نَسْخَةٍ قَالِي دَرَكٌ وَالدَّرَجُ يُقَالُ النَّارُ دَرَكَاتٌ وَالْجَنَّةُ دَرَجَاتٌ وَالْمُنَاسِبَةُ ظَاهِرَةٌ نِسْبَةً بِهَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ عَلَى طَلَبِ الْخَوْفِ وَالْجَاءِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَأْكِيدًا لِأَمْرِ الصَّبْرِ الَّذِي هُوَ أَسَاسُ الثَّقْوَى وَقَدْ شَبَّهَ مَا يَحْصُلُ لِلْعَبْدِ مِنْ مَحْسُوسٍ وَمَعْقُولٍ بِالدَّرَكِ وَالدَّرَجِ بِجَامِعِ الْمَحَلَّةِ لِأَنَّ الدَّرَكَ وَالدَّرَجَ مَحَلَّانِ كُلُّهُمَا فِي وَقْتٍ فَخُصُّوا كَمَا أَنَّ الْأَسْقَالَ لَا فِي الْأَحْيَارِ وَكَتَبْنَا الْمَعْنَى السُّفْلِيَّةَ وَالْغُلُوَّةَ مَحَلَّ لِكُسْبِهِ مُقَدَّرَةٌ بِمُقَادِيرَ وَصِفَاتٍ فَخُصُّوا وَاطْلُقَ اسْمُ الْمَشَبَّهِ عَلَى الْمَشَبَّهِ كَمَا اُطْلُقَ اسْمُ النُّزُولِ وَالطَّلُوعِ عَلَى أَكْسَابِهِمَا بِمِثَالِغَةٍ فِي التَّشْبِيهِ بِالِاسْتِعَارَةِ التَّحْقِيقَةِ وَفِي الْبَيْتِ الطَّبَاقُ الْمَصْرُوعُ وَالْمُنَاسِبَةُ اللَّفْظِيَّةُ فِيهِمَا وَهِيَ الْإِتْيَانُ بِكَلِمَتَيْنِ مَرْتَبَتَيْنِ مُقْفِيَّاتٍ كَمَا فِي الْأَوَّلِ وَغَيْرِ مُقْفِيَّاتٍ كَمَا فِي الثَّانِي وَالْفُتْرَةُ وَالنَّشْرُ وَهُوَ أَنْ يَوْتِيَ بِأَشْيَاءَ ثُمَّ تَقَابَلَ بِأَشْيَاءَ بَعْدَهَا يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى مَا يَنْبَغِيهِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ ثَقَّةٍ بِفَهْمِ السَّامِعِ وَالتَّرْدِيدِ فِي عِلْمٍ وَالْجُنَاسُ اللَّاحِقُ وَهُوَ مَا اخْتَلَفَتْ كَلِمَاتُهُ بِحَرْفٍ بَعْدَ فِي الْمَخْرَجِ وَهُوَ فِي دَرَكٍ وَدَرَجٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَانَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَانَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ* (وَمَعَانِيهِمْ) فِي الدُّنْيَا مِنْ مَطَاعِمٍ وَمَلَابِسٍ وَنَحْوِهَا (وَعَوَاقِبُهُمْ)

المناسبة
اللفظية
اللفظ والنشر
الجناس
الله

في الآخرة من سعادة وشقاوة (ليست في المشي) اليهم (على عوج)
بل مستقيمة فإنها مرادة مقدرة لله تعالى موجهة اليهم في أوقاتها
المخصوصة كنز ولهم وطلوعهم وهم معاش شاذ لأن بقاءها عن الكلمة
بخلاف صحائف فان بقاءها زائدة وقد شبه المعاش والعواقب
مخصوصا شيئا فنيا بالمأني وأثبت لها المشي فتشبه بها بالماشي
استعارة بالكناية وإثبات المشي لها استعارة تخيلية وفيه إشارة
إلى الاجمال في طلب المأمور به في خبر انقواله واجملوا في الطلب
وفي البت المناسبة اللفظية والطباق والجمع وهو أن يجمع
شئان في حكم كما في قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وتلك
المذكورة من السعة والخرج والنزول والطلوع والمعاش والعواقب
(حكم) من الله تعالى جمع حكمه وهي صواب الأمر وسداده لأنه تعالى تصرف
في عبده بما يشاء وافق غرضهم أولا ورتب يخلق ما يشاء ويختار
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وحظ العبد بآمالك يوم الدين
أنا العبد وأياك نستعين (نسبت) تلك الحكم (ببد) أي بقوله تعالى
(حكمت) أي قضت في كل الأمور لا راد لما قضى (ثم انشئت) تلك
الحكم أي التحيث (بالمنسج) أي الموثلف والمراد به العبد المقضي عليه
بالمقادير شبه تلك الأمور في تعلقها بالعبد وتناسبها لهم
مع تأثيرهم بها ارتفاعا وانخفاضا بخيوط نسج أو ثبت لها النسج
فتشبه بها بالخيوط استعارة بالكناية وإثبات النسج لها استعارة تخيلية
وذكر البديع ترشيح للاستعارة لأنها تناسب النسج والخيوط لكونها بها وفيه
تنبيه العاقل على تلقي المقادير بالقبول وتسليم الأمر لله تعالى المعلم بأنه

الجمع هـ

العبد شيء من الأمور وإن الأمر مرتبط بمشيئة الله تعالى ارتباطاً
يخرج عن حد المعقولات والمألوفات والمراد بالحكم المقادير
المصنوعة بصورة الخيوط المنسوجة وانتسج مطاوع نسيج والنسج
وتم للنسج معنى الفناء كما في قول الشاعر (كفر الردي تحت العجاج)*
جوى في الأنايب ثم اضطرب) أو للتراخي في الرتبة لأن الانتساج
متأخر عن النسيج رتبة تأخر المغلول عن علته وفي البيت الجنا المحرق
وقدم وهو هنا في حكم وحكت والأشلاء وهو هنا في نبت معيد
وشبه الجنس وهو أن يجمع اللفظان الاشتقاق أو شبهه وهو
في نسجت وانتسجت والمنسج وشبه الأزواج وهو أن يؤتى بكل
متعاطفة بغير الواو مرتب بعضها على بعض وهو هنا في نسجت
وانتسجت والجناس تشابه اللفظان في التلفظ والأزواج
توالم كالمات الجنس ومنه قولهم من طلب شيئاً وجد وجد ورد
الحج على الصدر في الفعل الأول مع الثاني ومع أسم الفاعل
والنسيم في حكمت والنسيمط وهو أن يصير الشاعر البيت
أقسام ثلاثة منها على شمع واحد وهو في الأفعال الثلاثة وإذا
كانت المذكوراً حكماً كما ذكر (فاذا اقتصدت) أي توسطت في
نظر العقل (ثم انعرجت) أي مالت فيه (فبمقتصد) أي فافتصار
وانعرجها كاشان بمقتصد (ويعرج) بكسر الصاد والراء وهو
المقضي بها عليه فيصير بأقصادها في نظر مقتصد أو بانعرجها
فه منعرجاً كما يصير بأكملها فيه مكملاً فيتعرف إليه الحق في الأحوال
الثلاثة فيتعرف إليه في حال اكتمالها باسمه للحواد كنعم الكرم الغنى

وشبه الجنس
شبه الأزواج
الانحياز
الازدواج
الانحياز

وفي حال اقتصاده بابا باسمه الحكيم اللطيف وفي حال انعواجه بابا اسمه
 القاهر العادل المحكم وتبدل هذه الاسوال من آثار القدر الذي
 استأثر الله بعلمه وأخفاه عن خلقه والواجب تسليم الأمر لمن له الخلق
 والأمر لا اله الا هو وأجر على هذا في باقي متعلق اسمائه تعالى
 قال ابن عطاء الله ان آدم عليه السلام لما تعرف الى الحق سبحانه وتعالى
 بالايحاء فناداه آدم يا قدير ثم تعرف الى بتخصيص الارادة
 فناداه يا مريد ثم تعرف الى بحكمته لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه
 يا حاكم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة
 اذ اكلها فناداه يا حكيم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا سواد
 ثم تاب عليه فناداه يا تواب ثم شهد ان اكله من الشجرة لم يقطع
 وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة
 فناداه يا لطيف ثم قواه على الذبح اقتضاه منه فناداه يا مجيب
 ثم شهد سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره
 على العدو وكأندله فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكاليف
 العبودية فناداه يا ظهير قال فما انزله الى الارض الا ليكمل له
 وجوه التعريف ويعينه في وظائف التكليف فتكملت فيه العبودية
 عبودية التعريف وعبودية التكليف فعظمت منه الله تعالى عليه
 ونوفر احسن الدية بعد ان كان في الجنة متعرفا الى الله بالرزق
 والعطا والاحسان فاذا الحق سبحانه من خفي لطفه في تدبيره
 ان ياكل من الشجرة ليتعرف الى الله في الارض بما تقدم لان الدنيا محل
 الوسايط والاسباب والجنة محل مشاهد الانعام ونبيه الشاظم بشم

على أن الانسراج متراج عما قبله في الرتبة لقلته وكثرة ما قبله
تفضلاً منه تعالى لأن معاملة الخلق به تقتضي رحمةً أبينته أكثر
ولهذا قال تعالى عذابى أصيب به من آسأء ورحمتى وسعت كل شئ
وقال صلى الله عليه وسلم فما حكاه عن ربه أن رحمتى سبقت غضبى والانسراج
يعد أيام المحنة ولا يعد أيام النعمة وفي البيت الطبا واللسان
اللفظية بالتقفية وبدونها واللف والنسب وشبه الجنس ورد
العجز على الصدور والارصاد وهو أن يجعل قبل العجز من الفقيرة
أومن البت ما يدل عليه إذا عرف الروى ومنه قوله تعالى وما كآله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (شهدت بجهانها) أى الحكم
وأأنواع المخلوقات (حجج) بضم الحاء أى أدلة كما شهدت بكما وجود
صانعها (قامت) أى استقلت أو دامت أو ظهرت أو غلبت وفى
نسخة فافت (بالآخر) واحد الامور أى الشا أو الوصف أو واحد
الأوامر أى القول الظالم للفعل وكل منها مراد أى قامت الحجج
بأن المأثر فى كل امر هو الله تعالى كما هو مقرر فى محله وقبل المراد
الشان أو الوصف أى قامت بشأن الزبونية أو بوجوبها (على)
محر (الحجج) بكسر الحاء أى السنين وقبل بضمها أى الأدلة الدالة
على أن المنوثر الحقول أو نحوها كدليل الفلاسفة ودليل الطبايعين
والمنجمين وغيرهم وفى كلامه استعارة أما بالبيعة بأن شبه
دلالة الحجج فى كمال وضوحها بالشهادة ثم اشتق الفعل منها
وأما بيان الحكاية بأن شبه الحجج فى افادتها المذلول بالشهود وأثبت
لها الشهادة فتشبيهها لها بالشهود استعارة بالكناية وإشهاد

الارصاد

تلخيه قول
ليس فيها قول
وفيهما يدل
أى قامت
أو قامت
الحجج

الشهادة لها استعارة تخيلية وفي البيت التردد ورد البحر
 على الصدد ان ضمت حاء البحر والجناس المحرف ان كسر ونعيم والفعال
 (ورضى بقضاء الله تعالى) بجي بفتح الحاء مع فتح الجيم وكسر هاء
 اي حقيق على كل مؤمن ليصوب به ايمانه وسائر طاعاته وكبرها
 مع فتح الجيم اي عقل يحذف مضى اي ثمرته او جعله العقل مبالغة
 لانه سبب للسعادة الدينية والدنيوية فجعله العقل الذي هو
 اشرف ما منه الانس والاله علم على الذات الواجب الوجود المستحق
 بجميع المحامد والقضاء هو الحكم بالكلية مجلة في الازل والقدرة
 هو الحكم بوقوع جزئياتها مفصلة فيما لا يزال قال الله تعاوان
 من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ويقرب
 من ذلك قول بعضهم القضاء ايما جميع المخلوقات في اللوح
 المحفوظ مجلة والقدرة ايما ايجادها في الاعيان مفصلة قال تعاوان
 كل شئ فتدرة تقدير اي فابرز على ما سبق في علمه ويطلق القضاء
 على المقضي ومنه ما في خبر البخاري اللهم اني اعوذ بك من ذل
 الشقاء وسوء القضاء وهذا لا يجب الرضى به مطلقا بل ان كان
 واجبا كالايما وجب الرضا به او مندوبا نذبا او مباحا ايج
 او مكرها كره او حراما حرم بخلاف القضاء بالمعنى الاول
 يجب الرضى به مطلقا فالمقضي عليه بمعصية من كفر او غيره
 يحرم عليه الرضا بها من حيث انها مكتسبة له ومنه عنها ويجب
 عليه الرضا بها من حيث انها خلق الله تعاوانا لانه متى سنحها
 كان قال لم فعل في هذا وانا الاستحقة كاذك كفر او معصية بحسب

معنى القضاء
والقدر

خبر ان الله تعالى يقول من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى
 ولم يشكر نعمائى فليخذ الله سواى والرضى قسمان قسم يكون
 لكل مكلف وهو ما لا بد منه فى الايمان وحقيقته ان لا يعز
 على حكم الله وتقديره وهو ما اشار اليه الناظم بما مر وقسم
 لا يكون الا لارباب المقامات وذوى النهايات وحقيقته ابتهاج
 القلب وسروره بالمقضى قالت رابعة رضى الله عنهما لما سئلت
 متى يكون العبد راضيا اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة *
 واختلفوا فى هذا هل هو من المقامات او من الاحوال فقال اهل
 خراسان الاول ومعناه انه مكتسب للعبد وهو نهاية التوكل
 واهل العراق الثانى وليس مكتسبا بل ينحل بالقلب كسائر الاحوال
 قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة
 فهو من المقامات ونهايته غير مكتسبة فهو من الاحوال والى هذا
 القسم مع التنبية على انه من المقامات وان القسم الاول اساسه
 اشار الناظم بقوله (فعلى ركوبته) اى لا على غيرها (فعج) اى
 فاعطف يقال عجث البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطف
 رأسه بزمامه اى لكون الرضا حقيقيا على كل مؤمن او لكونه اجل
 مطالبه فاعطف على اعلاه واشرفه الذى هو فى شرفه ومدار
 صحة الايمان عليه والتوصل اليه من جميع جهاته واسبابه كمرکز
 الدائرة وهذا علم انه شبه الرضى بالدائرة واعلاه واشرفه مركز
 وشرح هذه الاستعارة باستعارة العوج الذى هو العطف
 للطلب الكائن من جميع الجهات والاسباب وفى البيت المنا اللفظة

هكذا بالاول

الاتساع

في رضى وحجى بوزنه والاتساع وهو أن يأتي الشاعر ببنت
يتسع فيه التأويل (واذا انفتحت) لك (أبواب هدى)
أي اهتداء بأن خلقه الله فيك (فاجعل) أي فأسرع (الخزائنها)
جمع خزائنه بكسر الخاء (ولم) أي أدخل فيها استعار الانفتاح
لارتفاع الموانع المحسنة وانكشاف المحب النفسية وزوال
العلائق المعنوية المانعة من نيل المقامات والمعارف واستعارة
الأبواب لتلك الموانع والمحج والعلائق لانهما مانعت الهدى
فلا يحصل في محله إلا بزوالمها كالأبواب لا يتوصل إلى ما وراءها
إلا بفتحها والعجالة كناية عن الجدي في الطلب وهو العزم ومجاز
عنهما والولوج كناية عن الثبوت في تلك المقامات والمعارف
والحاصل أنه يشبه في الصذر لهذا المتضمن لما اكتسبه العبد
من المقامات والمعارف بخزائن لها أبواب مغلقة بجامع أن المشبه
مظنة القرب من الله الذي هو أعظم مطلوب والمشبه به محل
للاموال النفسية فالتشبيه استعارة بالكناية وإنباء الأبواب
للهذه استعارة تخيلية وشحها بالانفتاح الملازم للأبواب
ثم اشتق منه العقل فهو استعارة بتبعية ثم رتب على ذلك العجز
كما تقرر وتضمن كلامه التنبيه على أصل عظيم في السلوك وهو مخالفة
النفس في شهواتها وتحقيق بما ذكر لأن طبعها الميل إلى ترك العبادات
والإحطائها من فعلها ولهذا قال العلماء فخالفة النفس رأس العبادات
ومن نظر إليها باستحياء شئ منها فقد أهلكها بمثلها كالكبش
والعجب والتجسد وطول الأمل وكيف يصح لعاقل الرضا عن النفس

فكذا في النسب
والعقل
الفعل

والله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والهدى
قد يكون لانها بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل
للمطلوب كما حوت الاشارة اليه وتقابلها الضلال وهو
فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعدياً بمعنى الدلالة على
الطريق عند اهل الحق وعلى الطريق الموصل للبغية عند المغترلة
وتقابلها الضلال بمعنى الدلالة على خلافة كاضلتي فلا عن الطريق
الموصل للبغية والهدى انما يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة بلطف
وانما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق النعم
وفي البيت التمكن وهو ان يمتد النثر السبعة والناظم لقا
تمهيداً به تأتي كل منهما متمكنة في مكانها غير نافية ولا فلقاة
ولا مستدعاة لما لا تعلق له بالفقرة او البيت (واذا حاولت)
اي طلبت (نهايتها) اي الابواب والهدى فانه يذكر ويؤتى ولا
بمعنى الخزانة والمعنى اذا طلبت الانتقال الى مقام او حال فلقد
اذنك من العرج اي فالتم فيه حسن الادب من الثبات عليه
وموافقة ما دأب الله تعالى ولا تختر الانتقال عنه حتى ينقلك الله
الى ما هو ارفع منه فان تشوقت الى الانتقال بنفسك لتبلغ المقام
فقد بلغت غاية الجمل بترك واسات الادب في حقه ولا تصل
الى المطلوب فكذلك قال ابن عطاء الله كن عبد الله في كل شيء
عطاء ومنعاً وعزاً او ذلاً ولا ولاية وعزاً ولا وغي وفقر وقبضاً
وسبلاً وفقداناً ووجداناً وشدة ورخاء وبقاء وفناء الى غير ذلك
من مختلف الآثار وتنقلاً لا غيلة وكفى عن عدم الوصو بالعز

التي هي

او شبه به عدم دوام الاستقامة لان كلامهما لا يوصل معه
الى مقصد قريب او لا يوصل اليه البتة وتضمن كلامه مع ما ذكر النخذ
من حفظ النفس ومن الركون الى غير الله في اثناء السلوك
قال الشيخ ابو الحسن البستري رضي الله عنه

فلما تفتت في السير غرأ فكلمنا ^{الله} واتخذ ذكره حصنا * (وكل مقام لا تقم فيه *
حجاء فجد اشير واشتج العونا) * (ومها ترى كل المراتب تجلي * عليك فحل عنها فحلها لنا)
وقل ليس في غير ذلك مطلب * فلا صوة تجلي ولا طرفه تجنا) * (وسر نخو اعلام اليمين فانها
سبلها يمين فلا تترك اليمين) ثم علل قوله فاجذر الخ بقوله (لتكون من الشياق)

الى فرج الجنة (اذاما) زائدة للتاكيد (جئت) معهم (الى تلك الفرج)
اراد بالحي السير لا ينقل الاقدام بل ينظر القلب فشبته النظر في
المعقولات الموصلة الى المطلوب بالحي والحسنى وشبهه المنظور فيه
وهو المعقولات بالامكان لانها محل حركة النظر كما ان تلك الامكنة
محل حركة الاقدام واطلق اسم المشبه به على المشبه على طريق الاستعانة
التحقيقية والى متعلق بالسبق فان وصلت الى تلك الفرج (هناك)

اي لا في غيره (الغيش وبهجته) اي الحفا الكاملة وحسنها (فلمنتج)
اي مشرور بما حصل له من لذة التجلي على اختلاف رتبها (ولمنتج)
من المنهج وهو الطريق واستعبر للتقوى فالمراد وملتق وابتها
بانتقاله فعلا وحالا في معاني التقوى الظاهرة والباطنة الموصلة
الى صفو اليقين الموجب للابتهاج اي فاعجبوا لهذين الصنفين
العظيمين من بين الناس لان ما عداها اماها لكشا وفي الحظر
والستور فيها للتعظيم والتنويع ولما اختلفا في المقام اختلفا

في التعبير عما في الضمير فالمبتدأ يقول مخبراً بوقوفه (ذكر ذلك لا أني نسيت) ^{لحمته}
وأنيسر عما في الذكر ذكر الشا (ولقد بدلا وجداً موت من الهوى وهما على القلب بالحققان)
(فلما اراد الوجدانك حاضري * شهدتك موجوداً بكل مكان) (فحي طبت موجوداً بغيرتك *
ولا حطت مغلوفاً بغيرتي) والمتبع يقول مخبراً عن حال سيره ومجاهدته لنفسه لمراقبة ربه
كأن رقبته منك رعي خواطري * وأخبر عني خاطري ولشأنه (فأرقت عيناً بعد منظر أ
لغير الآفل قد رقت) (ولا خطر في السرم مني خطرة * لغيرك إلا عترجا بعناني)
(وأخواسد قد نسيت حديثهم * وعزبت عنهم خاطري ولشأنه) (وما الزهد شلى عنهم
غير أنني * وجدتك مشهوداً بكل مكان) وأعلم أن كل من وصل إلى
صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو ذوق رتبة في الوصول
وإن تفاوتوا فيها كما للملائكة فمنهم من يجادل الله بطريق الافعال
فيفنى عن فعله وفعل غيره لوقوفه مع فعل الله ويخرج في هذه الحالة
من التدبير والاختيار وهذا تجلي بطريق الافعال ومنهم من
يوقف في مقام الهيبة والأنس لما يكشف قلبه من مطالعة الجلال
والجلال وهذا تجلي بطريق الصفات ومنهم من ترقى إلى مقام انوار
مستلآ على باطنه انوار اليقين والمجاهدة معني في شهوده عن
وجوده وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين والمقربون
هم الذين اخذوا عن حظوظهم وارا دتهم وأستغلوا في القيام
بحقوق مولا لهم عبودية له طلباً للمصانة وهم العارفون اهل
صفو اليقين واليه أشار الناظم بالمبتدأ والابرار هم الذين
بقوا مع حظوظهم وارا دتهم وأقيموا في الاعمال الصالحة ومقاماً
اليقين ليخرجوا على مجاهدتهم برفع الدرجات وهم الزاهدون

واليهتم اشارة بالمنتهى ومع الاحوال المذكورة ينبغي العبد ان
يعلم انه لم يصل الى شئ فاذن الوضوء ههنا ولا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في اليوم مائة مرة واستغفاره
انما هو بحسب اختلاف رتب التجلي له حتى يرى ان كل تجلي بالنسبة
الى ما فوقه موجب للاستغفار ولذلك قال لا احصى ثناء عليك
انت كما اثبتت على نفسك وفي البيت الجناس اللاحق والارذوا
وشبهه الجناس ورذ العجز على الصدر والمنا اللفظية والطبقة
واذا ثبت ان العيش الكمال وبهجه في الجنة من المعلوم انه
لا يحصل ذلك عادة الا بالاعمال الصالحة (فهي الاعمال) وفي
نسخة وهمج بالواو يقال هاج فلان الشئ هيجاً وهياجاً وهيجاً
اذا اثاره وحركه وهاج الشئ اذا اثار وتحرك يتعدى ولا يتعد
وقد استعملنا الناظم اي اثر الاعمال وحركتها بمعنى ادعائها
(اذا ركدت) اي سكنت والمراد قلت لانه صلى الله عليه وسلم كاعمله
دعية رواه مسلم ولفظه صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله اذومه وان
قل رواه الشيخان (فاذا ما) زائدة للتأكيد (هجت) اي اذقت الاعمال
(اذا) بالنون اي اذ قلت (هجم) اي تدوم وفي البيت الطباق
ورذ العجز على الصدر والترديد وشبهه الجناس والجناس اللاحق
والارضاء والتعطف وهو ان تعلق افظة او ما تصرف منها
بمعنى في الصدر ثم بمعنى آخر فيما سوا الصدر من العجز وهو هنا
في هجت وهمج شبه المضارعين في انعطاف احدهما على الآخر بطريق
وكونه كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الآخر والتخلص

تعلق

تعلق

وهو الخروج بما شئب الكلام به إلى المفصود مع رعاية الملازمة
بينهما والناظم قد شئت كلمة أو لا يذكر أحوال أهل النهايات
من المستهجين والمنتهجين ثم غنمته بالإشارة إلى الوصول ثم ضمهم
على دوام الأعمال ثم خرج من ذلك إلى ذكر أحوال أهل البدايات مع رعاية
الملازمة بينهما من حيث أن هؤلاء ينحاطبون بابتداء الأعمال
وأولئك بدوامها ثم أشار إلى مقام التوبة بتقريب المفصود فقال
(ومعاصي الله) تعاف (سماحتها) من سيج بالضم أي قبح (تزدان) أي
تزين وتحسن (لذي الخلق) بضم الخاء واللهم ما طبع عليه الإنسا
بلا تكلف كالكرم والشكاعة (السمج) أي القبيح وسماحتها بدل
أشتمال من البسطة قبله أو مبتدأ وخبره تزدان وهو مع خبره
خبر الأول وتزدان أصله تزين بوزن تفتعل من الزين حركة
الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء ووقعت تاء الافتعال وهي
من الحروف الرخوة بعد الزاي الشديدة فتناوفا فابدل من التاء
دالا وأبقيت بحالها ويجوز قلبها زايًا وأدغامها في الزاي قلبها
ومحوز قلب الزاي دالا وأدغامها في الدال المبدلة وفي البيت
الطباقي ورد العجز على الصدور ثم أشار إلى ترغيب ذوي النهايات
في مداومة الأعمال في الطاعة فقال (ولطاعته) أي طاعة الله
(ومصباحها) أي جمالها (أنوار صبايح مبجل) أي أضواء ظاهرة
ظهور ضوء الصبايح الواضحة وبها تذهب ظلمات الخصل عن القلب
وظلمات القدر عن الروح ويفوز بمطيع بالهناء من النعيم الذي
منه النظر إلى وجهه الكريم والطاعة غير القربة والعباداة

الفرق بين الطاعة
والقربة والعباداة

لانها امتثال الامر والنهي والقربة ما تقرب به بشرط معرفة
 المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود
 فالطاعة توجد بذاتها في النظر المؤدى الى معرفة الله تعالى
 اذ معرفة انما تحصل بتام النظر والقربة توجد بتوجد بدو العبادة
 في القرب التي لا تحتاج الى نية كالعتق والوقف وظاهر كلامه
 انه للطاعة انوارا وان كان المطيع فاسقا وهو كذلك قال
 ابن عطاء الله ويكفي في تعظيم المؤمنين ولو كانوا عن الله غافلين
 قوله تعالى اورثنا الكتاب الذين اضططينا من عبادنا الآية
 اثبت لهم الاضطفاء بالايمان وان كانوا ظالمين وفي البيت
 التتمم والايغال وشبهه الجناس ثم اشار الى ترغيب ذوى
 البدايات في فعل الطاعة بتثويهم الى نساء الجنة لانه امثل
 مجالهم فقال (من يخطب) بالجزء من الشرطية من الخطبة بكسر الخاء
 وهي طلب التزويج اي من يطلب من الله تعالى (خورا مخلد) اي نساء الجنة
 وفي نسخة خورا العين (بها) اي بالطاعة ويوفى بها (يظفر) بالجرم
 بمن اي يفرز (بالخون) الكامل الحسن الذي لا يوجد منظر في الدنيا
 (وبالغني) بضم الغين مع ضم النون واسكانها وبفتحها حسن الشكل
 بالكسر اي الدل يقال امرأة ذات شكل اي دل وغني وبجوزفه
 تقدير مضاف اي بذوات الغني فيكون من عطف الصفا الذاتية
 على اجتماعها في ذات واحدة مثل قول الشاعر (الى الملك القرم وابن الزمام)
 وليث الكيبة في المزدحم) وسميت نساء الجنة بالخورا العين لانهن يشبهن
 بالظباء والبقير من الخور بفتح الخاء والواو وهو شديد بياض العين شديد سوداها

وَسُمِّيَتْ الْجَنَّةُ بِالْخُلْدِ لِأَنَّهَا إِذَا رُبِقَ الدَّائِمُ السَّالِمُ مِنَ الْحَنَةِ
وَفِي الْبَيْتِ التَّرْدِيدُ وَالتَّحْمِيمُ وَالْإِيغَالُ وَإِذَا ارْتَدَّ الظُّفْرُ بِالْحَوَرِ
الْعَيْنِ (فَكَتَمَ) الْكَفْوُ (الْمَرْضَى لَهَا بَتَقَى) بِمَعْنَى التَّقْوَى وَتَأْوَهَا
بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَوَاوِ تَقْوَى بَدَلُ مِنَ الْيَاءِ بِدَلِيلِ الْوَقَايَةِ فِيهِمَا
أَيُّ سَبَبٍ تَقَى مِنْكَ (نَرَضَاهُ) بَأَنَّ نَرَاهُ مُقْبُولًا أَيْ مَثَابًا عَلَيْهِ
لِمُوَافَقَةِ الشَّرْعِ (غَدَا) أَيْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَصْلُهُ غَدَوْتُ وَخُذْتُ وَآوُهُ
بَدَلُ عَوْضٍ وَفِي نَسْخَةِ هَوَى أَيْ هَوَاكَ (وَتَكُونُ) بِهِ هُنَاكَ (نَجْمًا) بِالْوُ
بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ وَالْآلِفِ عَلَى لُغَةِ رِبْعَةٍ أَيْ نَجْمًا مِنَ الْمَكْرُوهَاتِ
وَجَعَلَ السَّبَبَ فِيمَا ذَكَرَ التَّقْوَى لِأَنَّهَا أَكْثَرُ الْخُصَالِ وَأَنْفَعُهَا
وَلِهَذَا وَصَّى اللَّهُ بِهَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ وَصَّيْنَا
الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَفِي الْخَبَرِ
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَوْصِنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى
اللَّهِ فَإِنَّهَا جَامِعُ كُلِّ خَيْرٍ وَعَلَيْكَ بِالْجَهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِ
وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نُورٌ لِقَلْبِكَ وَحَقِيقَتُهَا اجْتِنَامُ مَا يَخَافُ
مِنْهُ ضَرْفٌ فِي الدِّينِ وَفِي الْبَيْتِ التَّحْمِيمُ فِي غَدَا وَشَيْءُ الْخَنَاسِ
وَلَمَّا رَغِبَ فِي فِعْلِ الطَّاعَةِ بِمَا مَرَّ أَمْرٌ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا فَقَالَ
(وَأَتْلُ الْقُرْآنَ) مَتَدَبِّرًا لَهُ (بِقَلْبٍ) أَيْ فَوَادٍ (ذِي حَزْنٍ) بِفَتْحِ الْحَا
وَالزَّيِّ أَيْ حَزْنٍ وَفِي نَسْخَةِ ذِي حَرْفٍ جَمْعُ حَرْفَةٍ أَيْ مُحْتَرَفٍ (وَأَوْحَشْنَا
(بَصُوتَ فِيهِ شَيْءٌ) أَيْ حَزْنٌ بِمَعْنَى رَفِيقٍ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَا يَقْرَأُ بِالْحَزْنِ إِذَا قَرَأَ
صَوْتُهُ وَذَلِكَ لِأَقْوَالِهِ تَعَالَى وَتَلَّ الْقُرْآنَ تَرْبِيلًا وَالْخَبَرُ التَّرْدِيدُ يَقُولُ اللَّهُ
مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَسُئِلَ عَنْ عَظِيمَتِهِ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ

وَفَضَّلَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ *
 وَمُخْبِرًا بِإِيْدَاوَدَ وَغَيْرِهِ زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَانِكُمْ قَالَ الْمُخْطَابُ
 مَعْنَاهُ زَيَّنُوا أَصْوَانَكُمْ بِالْقُرْآنِ كَمَا فَسَّرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةِ
 الْحَدِيثِ قَالَ وَقَدْ رُوِيَ كَذَلِكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَمَعْنَاهُ أَشْغَلُوا
 أَصْوَانَكُمْ بِالْقُرْآنِ وَالْحُجُوبِ بِهِ وَاتَّخَذُوا شِعَارًا وَزِينَةً لَهُمْ
 وَلَئِنْ ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى تَوْقِيرِ الْقُرْآنِ فَقَوْلُهُ شَيْءٌ وَصَفَ عَلَى فِعْلِ
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ فَاعِلٍ فَيَكُونُ مَشْدُودًا لِكَلِمَةِ خَفَّفَهُ لِلْوَزْنِ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا أَوْ مَصْدَرًا أَوْ عَلَى الْأَوَّلَيْنِ يَكُونُ صِفَةً
 لَصَوْتٍ فِيهِ حَالًا أَيْ حَالِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الثَّالِثِ يَكُونُ
 بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ يَجْعَلُهُ مَبْتَدَأً وَفِيهِ خَبْرٌ أَيْ فِي الصَّوْتِ شَيْءٌ
 أَيْ حَزَنٌ وَفِي الْبَيْتِ التَّكْمِيلُ وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ وَالنَّاسُ بِمَعْنَى
 مَنْ يَدْعُو أَوْ غَيْرُهُ ثُمَّ يَرَى أَنَّهُ غَيْرُ كَافٍ فَيَأْتِي بِمَعْنَى آخِرٍ يَزِيدُ بِتَجْمِيدِ
 (وَصَلَاةٍ) وَفِي نَسْخَةِ وَقِيَامِ (الَّيْلِ) أَيْ نَافِلَتُهُ وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ
 نَافِلَةِ النَّهَارِ (مَسَافَتَهَا) أَيْ كَمَفَاةِ التِّلَاوَةِ فِيهَا (فَازْهَبْ فِيهَا
 بِالْفَهْمِ) أَيْ الْعِلْمِ (وَجَى) قَالَ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ قَائِمَتُهُ يَلُونَ
 آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ الْآيَةَ وَرَوَى الطَّبْرَاوِيُّ وَغَيْرُهُ
 خَيْرُ شَرَفِ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ وَيَكْرَمُ قِيَامُ كُلِّ لَيْلٍ دَائِمًا وَإِنْ نَضَرَ
 فِيهِ نَفْسُهُ وَالنَّاسُ بِمَعْنَى شَيْءِ الصَّلَاةِ بِالْمُسْتَأْنَاءِ لِأَنَّهَا حُلُّ لِكَثْرَةِ التِّلَاوَةِ
 كَمَا أَنَّ الْمُسْتَأْنَاءَ حُلُّ لِكَثْرَةِ الشَّرَافِ مَبْلَا لِّلَّيْلِ حُلُّ لَكَثَارَةِ التِّلَاوَةِ
 فَأَخْصَصَ التِّلَاوَةَ فِيهَا بِمَزِيدِ حُضُورٍ وَتَأَمُّلٍ لِيَسْتَمَّ إِلَهُ الْإِنْبِيَاءِ
 وَتَفِيضُ عَلَيْكَ الْمَعَارِفِ وَفِي الْبَيْتِ الطَّبَارُ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَالْإِنْعَالُ

(وَقَامِلَهَا) اَي صَلَاةَ اللَّيْلِ (وَقَامِلًا) اَي مَقَاصِدَهَا
الذَّيْنَتَةَ وَالذَّنُوبِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي الْاِخْتَارِ كَخَبَرِ عَلِيٍّ بِقِيَامِ اللَّيْلِ
فَانَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَمَقَرَّةٌ لَكُمْ اِلَى رَبِّكُمْ وَكَفَرَةٌ لِلشَّيْئَانَةِ
وَمَطْرَدَةٌ لِلذَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ وَمَنْهَاجٌ عَنِ الْاَلَمِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ
(قَاتِ الْفَرْدُوسَ) وَهُوَ حَقِيقَةُ اَعْلَى الْجَنَّةِ وَاَوْسَطُهَا الْخَبَرُ الْبَخَّارُ
فَاِذَا سَأَلْتُمْ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدُوسَ فَاِنَّهُ اَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَاعْلَى الْجَنَّةِ
وَفَوْقَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ (وَتَفْجَرُ) مِنْ اَللَّهِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ جَزَاءً عَنْ كَمَالِ لَذَّةِ الْمَغْفِرَةِ الرَّاسِخَةِ فِيهَا
مِنَ التَّامُّلِ وَالْمَعْنَى اِذَا كَرِهْتَ التَّامُّلَ فِي الصَّلَاةِ كَثُرَتْ مَعَارِفُكَ
وَانُورُكَ الدِّينِيَّةُ الشَّيْئَانَةُ فِي كَمَالِهَا وَرُسُوخُهَا بِالْفَرْدُوسِ وَالْمَوْصِلَةِ اِلَيْهِ
وَيَجُوزُ عَوْدُ الضَّاهِرِينَ اِلَى الْاَيَّاتِ الْمَثَلَوَةِ الْمَفْهُومَةِ مَتَامَرٍ وَالْفِعْلُ
الْمُضَارِعُ اِذَا وَقَعَ بَعْدَ امْرٍ وَقَصْدُهُ الشَّبِيهَةُ فَاِنَّهُ يَرْفَعُ سَوَاءً
وَقَعَ صِفَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِمَنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْنِي وَرَبِّكَ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ عَلَى قَرَاءَةِ الرَّفْعِ اَمْ حَالًا اَمْ اَسْتِثْنَاءً فَالْقَوْلُ تَعَالَى لِقَوْلِهِ
ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَاِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ وَيَحْتَمِلُ الْاَوْحَاءَ
كُلُّهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا يَخْشَى
وَقَدْ قَرِئَ لَا تَخَفْ وَفِي الْبَيْتِ التَّنْمِيمِ وَالْاِيْعَالِ (وَأَسْبَبَ)
رَوَعَتِكَ (تَنْسِيمٌ مَعْرِهَا) بِفَتْحِ الْجِيمِ الْمَشْدُودَةِ اَي مَجْرَ الْفَرْدُوسِ
وَهُوَ الْمَاءُ الْمَحْرِيُّ مِنْ فَجْرَتِ الْمَاءِ اَجْرِيَّتُهُ وَالتَّنْسِيمُ عَنِ الْجَنَّةِ
يَشْرَبُ مِنْهَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ سَمْتِ الشَّيْءِ رَفَعَتْهُ سَمْتُكَ بِهِ لِأَنَّ
شَرَابَهَا أَرْفَعَ شَرَابَ فِي الْجَنَّةِ اَوَّلَانَهَا تَأْنِيهِمْ مِنْ فَوْقِ عَلَى مَا رَوَى

انها تجري في الهوى متسنة فتصبت في اوانهم فيشربون منها
 ما يريدونه حال كونه (لا ممتزجا) اي مختلطاً بغيره وهذا
 للمقربين (و بمتزج) بغيره وهو الأبرار قال تعالى يسقون
 اي الأبرار من رحيق اي خمر خالصة من الدنس ثم قال ومن
 اي ما يمتزج به من تسنيم عينا يشرب بها المقربون او منها او ضمن
 يشرب معنى يلتذ وفسر في الآية التسنيم بقوله عينا الخ ينصبه
 بأعني مقدراً او بالخالصة من تسنيم وحاصله انك تجمع بين
 اللذين المحبتين لذة التسنيم الصريف ولذة التسنيم الممتزج
 والكلام على ظاهره ويحتمل انه شبه ما يظهر من معاني التلاوة
 مرة المعارف والانوار بالتدبير والتفهيم في تأثر النفس به
 استحساناً وكما لا بالماء المذكور خالصاً وممتزجاً وأمر بقبول
 تلك المعارف والانوار بقوله وأشرب اي تلق بالقبول فهو
 استعارة او كناية وأشرب اما باق على معناه كما تقر فيعطف
 على الامر قبله او معنى الخبر فيعطف على جواب الامر السابق
 وفي البيت الطباق ورد العجز على الصذر والجناس التاكيد
 و بمتزج (مدح العقل الآتية) اي الذي يأتي ما مر من الطاء وغيرها
 من المقامات وجلها معرفة الله التي بها سعادة الدارين والنهي لما نجا
 وفهم خطابه (هذي) اي دلالة على الطريق وهو مفعول له او حال
 من فاعل آتية او من مفعوله او منها والعقل لغة المنع وأصله
 يقال بالاشتراك كما قال الغزالي لأربعة معاني احدها غيرة
 يتأبها لذكر العلوم النظرية قال وكأنه نود يقذف في القلب

مطلب
 معنى العقل

به يستعد لا يدرك الأشياء ثانياً بعضها بعض العلوم الضرورية
 ثالثها علوم تستفاد من التجارب بمجاري الأحوال رابعها انتهاء
 قوة تلك الغيرة إلى أن تعرف عواقب الأمور وتقع الشهوة الدالة
 إلى اللذة العاجلة وتقهرها قال ويشبه أن يكون الاسم لغة
 واستعمالاً لتلك الغيرة وإنما أطلق على العلوم مجازاً من حيث
 أنها ثمرة كما يعرف الشيء بثمرته فيقال العلم هو الخشية ورابعها
 هو مراد الناظم وعبر عن أولها الإمام الرازي بأنه غيرة يتبعها
 العلم بالنظر بأن عند سلامة الآلة وعرفه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي
 بأنه كصفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهو معنى قول الشافعي أنه آلة
 التمييز وعرفه أكثر الحكماء بأنه جوهر متعلق بالبدن متعلق بالذات
 والتصرف وبعضهم بأنه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها
 في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير إليها كل واحد بقوله أنا عند
 أكثر الحكماء والمعتزلة وبعضهم بأنه جوهر لطيف في البدن
 ينبعث شعاعه فيه كالسراج في البيت ومحلّه الدماغ عند أكثر
 الحكماء وبعض الفقهاء والقلب عند أكثر الفقهاء وبعض الحكماء
 ونقل عن الشافعي وهو الصحيح قال السراج وهو الذي يدل عليه
 نص الشريعة قال نعم ولكن تعي القلب التي في الصدور وأما فساد
 نفسا الدماغ فلا يدل على أنه محلّه بجواز أن يكون سلاية الدماغ
 شرطاً في اتصال القلب به عادة (وهو) مبتدأ وهو مثل النفس
 إلى الشهوة خلا لا أو حراماً (متولى) أي معرض عنه أي عن ما
 من الطاعة وغيرها من المقامات أو عن الهدى وهو مضى إلى متولاه وهو

(هي) خبر مبتدأ أي ذم من هجوته هجوا وهجاء وتجيأ وانقلبت
 الواو ياء في المبنى للمفعول لتطرفها وانكسار ما قبلها وفي
 البت التميم في هدى والمقابلة وهي أن تجمع أمور مختلفة
 ثم تقابل بضد كل منها كما قابل المدح بالذم والابتان بالتو
 والهد بالهو وكما في قوله تعالى فليضحكوا قليلاً وليكوا كثيراً
 والطباق (وكتاب الله) تعالى (رياضته) أي تعلمه وتأديبه بأمر
 ونهي ووعد ووعد ووعد وعظه وضرب أمثاله (لعقول الخلق)
 كائنة (بمدرج) أي بطريق واضحة يندرج فيها الصناعات ووضو
 من درج القوم واندرجوا مضوا في سبيلهم والمراد بدلائل
 وضرب أمثال وآيات لا قدح فيها ولا في مقدّماتها كالطريق
 المسلوكة لا منها واتصاحها والريضة من رضى الدابة
 أي علمتها التبر ووضاقتها إلى ضمير الكتاب من الإسناد المجازي
 كقولهم طريق سائر ونهر جار لأن المعلم والمؤدب حقيقة هو
 لكن بالفاظ الكتاب فكانها الرأفة لعقول الخلق ففي ذلك
 تشبيه العقول بالدابة في حاجة التعلم على طريق الاستعداد
 بالكتابة وطوى ذكر كسبه به واكتفى بما لا زه وخص الكتاب بالذكر
 لأنه مرجع الأدلة والآية الكبرى والنعمة العظمى في شأنا لا
 تمتد إليه العقول في الاعتصام من الفتن بخبر أنه ستكون
 كقطع الليل المظلم قيل فما النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى
 فيه نيا من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم وهو فضل ليس
 بالهزل من تركه نجر أقصاه الله ومن أبغى الهدى في غيره أضله الله

وَهُوَ جَبَلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ وَنُورُهُ الْمُبِينِ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالْقَصْرُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ الَّذِي لَا تُرْبِغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تُشْعَبُ مَعَهُ الْأَرْاءُ وَلَا تُشْعَمُ
الْعُلَمَاءُ وَلَا تَمْلَأُهُ الْأَنْفَاءُ مَنْ عَلِمَ سَبَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ اجْرَوْا مِنْ حَكْمِهِ
بِهِ عَدَلٌ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَرِيَاضَتُهُ
بَدَلُ أَشْمَالٍ مِنَ الْمِسْدِاقِ أَوْ مَبْدَأُ ثَانٍ خَيْرُهُ بِمَنْدَجٍ وَهُوَ مَعَ
خَبَرِهِ خَيْرُ الْأَوَّلِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِقُوَّةِ الْعَامِلِ الضَّعْفُ بِالْفَرْغَةِ
وَتَتَوَيَّرُ مَنَدَجٌ لِلتَّكْثِيرِ وَالتَّنَوُّعِ (وَحِجَارُ الْخَاقِ) وَفِي نَسْخَةِ
النَّاسِ أَيْ أَفْضَلُهُمْ (هَدَاتُهُمْ) إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ وَالْعَامِلُونَ
يُقَالُ هَدَيْتُهُ لِلطَّرِيقِ وَالطَّرِيقُ إِلَى الطَّرِيقِ قَائِدٌ لِلتَّهْدِيَةِ وَيَدُلُّ
لِمَا قَالَهُ أَدْلَةُ كَثِيرَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ
وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ وَثَنِي بِمَلَائِكَتِهِ وَثَلَاثَ
بِأُولَى الْعَالَمِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَنَاهِيكَ بِهِ شَرْفًا وَقَوْلُهُ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَهُمْ دَرَجَاتٌ
فَوْقَ الْمُؤْمِنِينَ سَبْعُ دَرَجَاتٍ مَعَابِلُ الدَّرَجَاتِ حَسْبُ رَفْعِهَا
عَامٌ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ فَخَصَرُ خَشْيَتِهِ فِيهِمْ
وَأَعْظَمُ بِهِ شَرْفًا لِأَنَّهُ مَعْرِفَتُهُ سَبَبُ خَشْيَتِهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ
الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَسْبَاطَهَا لِمَنْ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ رَضًى بِمَا يَصْنَعُ وَإِنَّ الْعَالِمَ
يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْخَيْثَانِ فِي الْمَاءِ أَفْضَلُ
الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَفِي رِوَايَةٍ كَفَضْلِ
عَلِيٍّ أَدْنَاكُمْ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُوَرَّثُوا دِينَارًا وَدِرْهَمًا

طريق
در عالم

وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر رواه ابو داود
 والترمذي وغيرهما (وسواءهم من همج الهج) تخبر الناس رجلا
 عالم ومتعلم وسائر الناس همج لا خبر فيهم رواه ابن ماجة بلفظ
 العالم والمتعلم شريكا في الاجر ولا خبر في سائر الناس والهمج
 جمع همجة وهي الشاة المهزولة والذباب الصغير الذي يسقط
 على وجوه الغنم والحمر يشبه بذلك غير الهداة في قلة الهمة وخسة
 ثم بالغ في اضافتهم الى الهمج بان جعلهم من همج الهج على طريق التجرید
 التشبيه الذي هو ابلغ انواع التجريد تبينها على ذم العلم الذي
 لا ينفع صاحبه عند الله بان قصد به خطأ او جاهاد نبويا
 فياثم تخبر أشد الناس عناديا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه .
 رواه الطبراني والبيهقي وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون
 بعلمه عاملا رواه ابن حبان والبيهقي موقوفا على أبي الدرداء
 وفي البيت الجناش التام ورد العجز على الصدر والمقابلة وهي
 ان يؤتى بمعنيين متوافقين او أكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب
 كما يقابل خيار الخلق بسواءهم وهذا همج الهج وكافي قوله تعالى
 فليضحكوا قليلا وليسكوا كثيرا والتجرید وهو ان ينتزع من
 متصف بصفة آخر مثله فيها لأجل المبالغة في كمالها فيه
 مثال في التشبيه لأن لقيت زيدا لتلقين منه حجرا أو لتلقين
 به اسداً تعنون نفس زيد والناظم جرد غير الهداة من همج الهج
 بعد التشبيه مبالغة في الذم ولما اشار الى خطر العلم والعمل فيمن
 قصد بهما قصدا مذموما اشار الى عظم الامر بالجد فيها والصبر عليها

التجريد

ليسلم الآتي بهما من الخطر فقال (وإذا كنت المقدم) أي كثير
 الأقدام على العدو وشجاعتك وال فيه للعهد العلي على سبيل الله
 أي الكمال في الأقدام والاستغراق المجازي أي الجامع لخصائص
 جنس المقدم كقولنا أنت الرجل علماً (فلا يخرج) أي تضطرب
 وفي نسخة فلا تلوي أي تعرض (في الحرب) أي القتال (من) أجل
 (الرجح) أي الغبار أي كن في جدك ونشاطك قوي القلب بالله
 نافذ العزم فيما لا تطلبه كالمقدم الذي لا يردّه عن مقصده
 وإن عظم وإذا كنت كذلك فلا يخرج في مجاهدتك الشيطان
 والنفس ويخالفهما الشبهة بالحرب من العوارض الشبهة
 بالرجح في الدناءة كوسوسة النفس والشيطان وهوى النفس
 لأنهما يقولان لك إن كنت خلقت سعيداً لم يضرك ترك العلم
 والعمل أو شقيّاً لم يفعالك وارفعا تين الشبهتين بأن
 تقول أنا عبد الله ومن شأن العبد الامتنان للعبودية
 والرب يحكم ما يشاء ويفعل ويختار ما يريد ولأن العلم
 والعمل يفعلا في كيف ما كنت لا تخاف أن كنت سعيداً ازددت
 بهما ثواباً أو شقيّاً فلا ألوم نفسي ولأن الله لا يعاقبني على
 الطاعة بكل حال ولا يضرتني على الخيانة دخلت النار وأنا
 مطيع أحب إلى من أن أخطأ وأنا عاص فكيف ووعدت
 وقوله صدف وقد وعدت على الطاعة بالثواب وبما تقرر ظهراً
 أن الحرب مستغارة لمجاهدة الشيطان والنفس بجامع الشفقة
 وأن الرجح مستعار للنواظر الواردة على القلب منها بجامع الدناءة

وهذه الاستعارة مرشحة للأولى لأن الرهج من لوازم المستعارة
منه وهو القتال فتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة تصريحية
وابتات الرهج لها ترشيح وفي البيت لا يغال (واذا ابصرت)
بعد ذلك في العلم والعمل واعراضك عن العوارض الدينية
(منار هدى) إلى الطريق المستقيم (فاظهر فردا) أي فاعل منفردا
(فوق الشيخ) بفتح الباء أي الوسط أو المعظم من منار الهدى
لتصريح من المختصين به المتمكنين منه والمنار مفعول من
النور وهو ما يحمل فيه النور وهو أيضا العلم الذي ينصب
في الطريق للاهتداء به واستعار الأضواء وهو رؤية العبد
للعلم لأن المحسوس اجلي من المعقول فتشبه به في الجلاء
واستعار بعد تشبيه الهدى بالنور المنار للدليل الواضح
المفيد للعلم والعمل أو للشيخ المفيد لذلك فقد قالوا من
لم يكن له شيخ فالشيخ شاطئه وقال الشيخ ابو حذيفة من لم
ياخذ آدبه من المتأدبين افسد من يتبعه وقالت ايضا
الشيخ من هذيك باخلاقه وآدبك باطواقه وانا باطنك
باشراقه فتشبيه الهدى بالنور استعارة بالكناية وابتات
المنار له استعارة تخيلية واستعار الشيخ لافوى واشرف
ادلة العلم وأسباب العمل لأن وسط كل شيء مخار ومغطة
اقواه وال فيه لتعريف العبد الخارج لتقدم ما يستلزم
مصحوب به وهو منار هدى وفي البيت التتميم وفي فرد
او الاتساع لتنوع محاملة الصبيحة المعنى في أصل الكلام وفردانه

(واذا اشتاقت نفس) أي مالت إلى محبوبها ميلاً تحترق به
 الاحشاء بحيث لا تسكن باللقاء والتنوين للتكثير والتنوين
 أي نفوس كثيرة صادقة في المحبة واسمحة في المعرفة (وإذا
 تنوينه للتكثير والتنوين أيضاً) (بالشوق) أي بسبب شوقها
 (المعتل) أي الشديد والى في الشوق تعريف العهد بالخارج
 لنفد ما يستلزم مصحوبها والاستيقاع أعلى من الشوق
 لأنه لا يسكن باللقاء كما مر بخلاف الشوق قال تاج العارفين
 ابن عطاء الله والمحنة أعلى من الشوق أيضاً لأنه ينشأ عنها
 ويؤخذ منه أنها أعلى من الاستيقاع أيضاً وفي كل منهما وقفة
 والوجه حملها على الطالب لذلك فإذا قصد كشف فتحصيل
 المحبة أعلى منه في حقه لأن الثمرة إنما تكون عن مثمر والاعتناء
 بالمثمر قبل الثمرة أولى أما بعد حصولها فظاهر أن الشوق على
 كمعرفة الله مع النظر المحصل لها والمحبة تنشأ عن قوة العلم
 بالمحبوب فمن قوى علمه بالله كانت محبته له أكثر ومن عرف
 فضل العلم والعمل اجتمعا وهي لكونها ميل القلب إلى الشيء فتجمل
 في حق الله تعالى بهذا المعنى فالمراد لازم فحبة الله تعالى لخدمته
 له وتوفيقه للقرب منه وشأنه عليه وتفضله عليه بما يرفيه
 وغايته كشف الخجب عن قلبه حتى يراه به فيكون إذا ذلك من
 أجل الواصلين المقربين كما نبه عليه صلى الله عليه وسلم فما حكاه عن
 من قوله فإذا اجبته كنت سمعة الذي يسمع به وبصر الذي
 يبصر به الحديث وسبب ذلك التجرد لله والانقطاع إليه

والاعراض عن غير بصفاء القلب واخلاص المحركات والتكاتف
 ولا ريب ان هذه مرتبة ينشأ عنها الشوق الى لقائه وحب الموت
 ووجد ما خوذ من وجد مطلوبه وجودا ظفريه بعد ان لم يكن
 ظافريه ومن وجد ضالته وجدانا بكسر الواو وظفريه بها بعد
 ذهابها عنه او من وجد وجدنا حزنا اى حزنت من ألم الشوق
 والاول هو المتبادر وفي البيت التميم والايغال والانتاع
 والتعطف وشبهه الجناس (وثنايا) المرأة (الحسنا) بالفتح
 والقصر للوزن وبالضم مؤنث احسن كبرى واكبر وهى اربع
 ثنائى من اعلى وثنائى من اسفل (ضاحكة) صاجتها (ونمام
 الضحك) منها بكسر الضاء واسكان الكاء لغة فى الضحك بفتح
 الضام مع كسر الحاء واسكانها وكسرها كائن (على الفلج) منها
 بفتح اللام من فلج بكسرها وهوتيا عذ مناسيب الاسنان وهوت
 فيها اى وادلة العلم واسبا العجل واضحة حسنة لا لبس بها
 منه الهلاك والوقوع فى الضلال وانما يخاف مما يعرض للسا
 من جهة الشيطان والنفس وتام وضوحها لوضوح اصلها لان
 من لا ينطق عن الهوى فشيبه دلائل العلم واسبا العجل ثنايا
 امرأة حسنا او كنى بكل من الثنايا والفلج من المرأة من الحور
 العين وبالصحيح عن الرضا والشرور اى الحور راضية مسرة
 بزوجه المجد فى العلم والعجل لا يتغى به بدلا وان كان غير
 اجل منه واحسن ونمام رضاها وسرورها مع حسن ذاتها
 الحسنا السليمة من كل نقص لم تتكلفه لافرتخاف على نفسها

الآثار

ان ترغب زوجها عنها من نقص ذاتها وسوء خلقها ونحوها
وعلى التحليل او للمصلحة او للاستعانة والجملة الاخيرة
معطوفة على التي قبلها او حال من ضمير ضاحكة وفي البيت
الاتساع والتعطف وشبه الخناس والتكميل والاحتراس
في العجز وهو ان يوثق في كلام يوفهم بخلاف المراد فيما يدفع اليهام
ومنه قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير
سوء فاحترس بقوله من غير سوء عن امكانه يدخل في البيت
البرص والبهق (وعيد) جمع عيبة وهو وعاء من جلد تصان
فيه الامنعة كالتياب ويطلق مجازا على من هو محل شرك
من رجل وامرأة ومنه الانصاف عيبتي (الاسرار) جمع سر
وهو ما يكتتم وفي نسخة وعياب السرقة (اجتمعت) اي عيب
الاسرار (بامانتها) اي عليها او معها والامانة ضد الخيانة
والمراد ما توكل عليه (تحت السرج) بفتح السين والواو اي
العيب واراد بالاسرار اسرار الله تعالى خلقه مما حجبهم عنه
ولم يطلع عليه احدا الا من شاء ومن اصطفاه فشيءه حجب الاسرار
الغيبية فمنعه الخلق عنها الا من يشاء بهيبة مخلوقة فسد
بما شاء او شفا حتى لا يخرج منها شيء ولا يطلع على ما فيها
الا من اذن له في حل عراها فيصل الى ما فيها من الامانة والسر
قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر الجري منه وادى من الواد
نهرهم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو جرى البحر الى النهر
او الوادى الى الجدول لغرقه وافسد وهو المراد بقوله تعالى

انزل من السماء ماء فسال ثاوديه بقدرها فيجود العلم عند
 اعطى الرسل منها اوديه ثم اعطت الرسل من اوديتها العلماء
 انها را ثم اعطت العلماء من انها رها العامة جدا ول بقدر
 طاقتهم والمناسب ان يقيدوها بالعامة المتفقهة ويقال ثم
 اعطت المتفقهة من جدا ولها غير المتفقهة سواقي وسبب
 ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاشرار القوية كما لا
 ينصر الخفاش نور الشمس ومما اخفاء الله تعالى عن خلقه
 عنهم فهو وان كان في الطاعة لكن الطاعة التي يعلم العبد
 ان الله يرضى عنه بفعلها وخذها غيب لا يعلمها الا من اطلع الله عليه
 لئلا يحقر المكلف منها شيئا وكذا اغضبه عليهم مخفي في
 معصيته كذلك وكذا ولاية الله مخفية في خلقه قال
 ابن عطاء الله اولياء الله قليل من يعرفهم قال وسمعت الشيخ
 ابا العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعالى
 فانه تعالى معروف بحاله وكما له ومتى تعرف مخلوقا مثلك باكل
 كما تاكل ويشرب كما تشرب قال واذا اراد الله ان يعرفك بولي
 طوى عنك وجود بشرية واشهدك وجود خصوصيته اه
 فوجود البشرية كالعين المشرقة على امانتها وهي وجود الخصوص
 المستورة بها وحكمة هذا الاخفاء حسن الظن بين المخلوق
 وهو من اجل القربات والمقصود بهذا البت ان ما اخفي
 عن العالم الراعي والعارف المتكاشف اكثر مما عرفه لان كل احد
 انما يعلم ما فتح الله به عليه والله تعالى يقول وما اوئتم من العلم الا

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَلَا يُحِيطُونَ
 بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عِبْدًا مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَرْفَعَهُ
 عَلَى بَعْضِ تِلْكَ الْأَسْرَارِ الْغَيْبِيَّةِ الدُّنْيَا قَالَ فِي حَقِّ الْخَصِيصِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَفِي الْبَيْتِ الْأَيْتَالِ (الرَّفِيقُ)
 وَهُوَ التَّوَسُّطُ وَاللِّطَافَةُ فِي الْأَمْرِ وَالْفِعْلِ مِنَ الْأَوَّلِ رَفْعًا
 بِالْفَتْحِ وَمِنْ الثَّانِي بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ (يَدُومُ) بِهِ الْعَمَلُ (لَصَّاحِبُهُ
 وَالْخَرْقُ) بِفَتْحِ الْخَاءِ مَصْدَرُ خَرْقٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَيُقَالُ يَكْسِرُهَا ضِدَّ
 الرَّفْقِ وَبِضْمِ الْخَاءِ اسْمُ الْحَاصِلِ بِالْفِعْلِ (يَصِيرُ إِلَى الْمَرْجِ)
 بِاسْكَانِ الرَّاءِ الْفِتْنَةُ وَكَثْرَةُ الْفَسَادِ وَبِفَتْحِهَا تَحْيِيرُ الْبَصِيرِ
 لَكِنَّهُ عَلَى الْأَوَّلِ فَتَحَهَا أَيْضًا لِلْوَزْنِ وَهُوَ بِالْمَعْنَيْنِ كَمَا نَبَّهَ
 عَنْ انْقِطَاعِ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِتْنَةَ وَالتَّحْيِيرَ لَا يَدُومُ مَعَهَا فَعَمِلَ
 أَيْ مِنْ سَبَلِكُ فِي كُلِّ مَا مَرَّ مِنَ الْمَطَالِبِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ بِالرَّفْقِ
 مَعَ النَّاسِ فِي تَحْصِيلِهَا وَلَمْ يَجْهَدْ نَفْسَهُ دَامَتْ لَهُ فَاسْتَقَادَ
 وَأَفَادَ وَهَدَى وَأَهْتَدَى وَمِنْ كَلَفَ نَفْسَهُ فَوْقَ طَاقَتِهَا وَعَامَلَ
 النَّاسَ بِصَلَابَةٍ الْجَانِبِ لَمْ يَنْدَمْ لَهُ لِحَقْلِهِ فَضَّلَ وَأَضَلَّ وَمَا ذَكَرَهُ
 فِي الْبَيْتِ رَوَاهُ ابْنُ حَتَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِلَفْظِ مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ
 قَطًّا لِأَنَّهُ زَانَهُ وَمَا كَانَ الْخَرْقُ وَفِي زَوَايَةِ الْفَحْشَى فِي شَيْءٍ قَطًّا لِأَنَّهُ
 نَشَانُهُ وَإِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ بِحَسَبِ الرَّفْقِ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ
 فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ وَخَبَرَنَا الَّذِينَ يُسْرُوْنَ يُشَادُّ الدِّينَ أَحَدًا لَا
 فَسَدَ دَوَاوِقَ أَوْ بَشَرًا وَفِي الْبَيْتِ الْمُقَابِلَةِ وَالْعَقْدُ وَهُوَ
 أَنْ يَنْظُمَ نَثْرًا قَرَأْنَا أَوْ حَدِيثًا أَوْ مَثَلًا أَوْ غَيْرَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَقْبَابِ

والفرق بينهما ان الاقياس نظم قرآن او حديث خاصة بلفظه
او بتغيير يسير ولا يثبت على انه منها كما مر بخلاف العقد في جميع
ذلك وبراعة الختام وهي سهولة اللفظ وحسن السبك بحيث
يرتسم في النفس ويتلقاه السمع ويستلذ ويحير ما وقع فيما
فيما سبق من التقصير ان كان ولا يبين ان هذا البيت كذلك
وهو اجود بيت يحسن التكوثر عليه بل على كل مضاع منه
لتضمنه ما ورد في الخبر كما عرفت فكما فرغ من النبيه على
التصفية القلبية والتركية النفسية وعلى المقامات العلية
والحكم النبوية ختم ذلك بالدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم الواضع
لتلك المسالك ولاصحابه الاربعة الخلقاء الحافظين طريقه
الكاشفين لما اشكل من ذلك رضي الله تعالى عنهم ومن سائر
الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعا فقال (صلوات الله)
تعاظم الصلاة باعتبار انواعها وهي من الله تعالى رحمة ومن
الملئكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء كاشفة (عليه)
النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرث بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان (المهدي) بفتح الميم اي الرشيد
الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته (الهادي) اي المرشد
(الناسي) من الانس والجن بالنصب بالمفهومية وبما يحسن
بالاضافة (الي النجم) بفتح الحاء لغة في اشكانها اي الطريق المستقيم

قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم اي الدين السببه
 في وضوحه وانه بالطريق الواضح فاستعبر النهج في النظم
 والصراط في الآية لما اتى به النبي الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم من
 الدين المستقيم وبالجملة خبرية لفظا انشائية معنى عدل عنها
 اليها للمبالغة في وقوع الصلاة فكانها ثابتة اخبرنا بالحق
 وكان حقه ذكر السلام ايضا لانه يكره افراد الصلاة عنه
 وبالعكس ولعله ذكر لفظا وفي البيت شبه الازدواج
 وشبه الحناس والتعظيم والايغال وتذبيح الاشتراك وهو
 اشتراك المضارعين في كلمة واحدة وهي هنا المهدى لان
 آخر الاول منها الياء المدغمة واو الثاني المدغم فيها (و)
 علي الامام (ابي بكر) وهو افضل الصحابة واسمه عند الله
 ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
 ابن مرة القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في مرة ويقال له عتيق لعنافة وجهه اي جماله وقيل لانه
 صلى الله عليه وسلم قال فيه من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر
 الى هذا وصديق لمبادرته الى تصديق النبي الاكرم صلى الله
 عليه وسلم في جميع ما جاء به فهو صادق (في سيرته) اي طريقته
 التي منها مبادرته للاسلام مع وجهته ورأسته ومنها
 انفاقه ما اسلم عليه من ماله وهو اربعون الفا في سبيل الله
 وعلي بنه صلى الله عليه وسلم واعتاقه سبعة ممن كانوا عذبة ذات الله
 كبلال وعامر بن هيرة (و) في (لما مقالته للبحر) بكسر الهاء

الاشارة الى
 الاستعارة

اى المتابر على الصدق من لهج به يلجج بلجا مثل فرح يفرح فرحا اى وفي
 قول لسانه فاللصفة اللسان ويجوز ان يكون صفة لاجى بكر
 رضى الله وبالع فيما قاله فجعل لسانه ظرفا للصدق فلا
 يتحرك الا به كما ان سيرة ظرف الصدق فاستوى ظاهره
 وباطنه لان الافعال والاقوال دلائل الترائث وذلك
 غاية الكمال وفي هنا وفي ما يأتى للظرفية او للتبعية او للمضا
 وفي البيت التكميل (ق) على الامام (ابى حفص) محمد بن الخطاب
 ابن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بن عبد بن قريط بن رزاح
 ابن عدى بن كعب القرظى العدوى يلتقى مع النبى الاكرم
 صلى الله عليه وسلم في كعب (وكرامته) اى المعروفة الظاهرة اذله
 كراما آخر وفي نسخة وراسته (في قصته سارية) بن حصن
 او الحصين او زعيم الديلمى من انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة
 فرأى العسكر بنىهاوند وجعل يصيح يا سارية الجبل الجبل
 فصعد سارية وجند الجبل وقاتلوا الكفار وهزمواهم
 وكتبوا بذلك الى عمر وجاه به البشير حشا الى عمر بعد شهر
 واصناف سارية الى (الخلج) بضم الخاء واللام قوم من العرب
 من عدوان فالحقهم عمر بن الخطاب بالكارث بن مالك بن النضر
 ابن كانه وسموا بذلك لانهم اصلحو امن عدوان وبغتيهما
 وهوانا يشتكى الرجل عظامه من عمل او طول مشى وتعب وبغ
 الحاء وكسر اللام المشتكى من ذلك تنبيهها على عظم الامر وشدة
 الكرب كقولهم فى جد النبى الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم شية الحمد

لكثرة حمد الناس له في الامور وقولهم في صلحة الصحابي صلحة الخير
لكثرة خيره ويمجوز جعله نوعا لسايرة وان كان مصدرا
بتقدير فتح الالام لان المصدا ينبغي به على المنافعة او ثاوية
بالوصف والكرامة امر خارج للعادة غير مقارن لدعوى
النبوة منه وفيها تثبيت له ولهذا رتبها وجدها اهل البدايات
في بداياتهم وفقدوها اهل النهايات في نهاياتهم لان ما هم عليه
من الرسخ والتمكن لا يحتاجون بعد الى تثبيت ولذلك قل
ظهورها على يد السلف الصالحين والتابعين واعلم ان الامر
الخارق للعادة بالنسبة الى النبي معجزة سواء ظهر من قبله
او من قبل احاد امته وبالنسبة الى الولي كرامة مخلوقة عن
دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله وبالنسبة الى غيرهما
خذلان واستدراج والنبي لا بد من علمه بانه نبي ومن قصد
اظهار الخوارق ومن حكم قطعا بموجب المعجزات بخلاف
الولي وصاحب الكرامة لا يستأنس بها بل يشتد خوفه
مخافة ان يكون ذلك استدراجا والمستدراج يستأنس
بما ظهر عليه وعند ذلك يستحق غيرة ويُنكر عليه ويحصل له
الامس من مكر الله وعقابه فاذا ظهر شيء من هذه الاحوال
على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك
قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب
انما وقع في مقامات الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها
كما يخافون من اسد البلاء وفي البيت التلميح من لمحاة

اذ انظره وهو آن يشير في الكلام الى قصة او شعر او مثل
 سائر من غير أن يبين واحدا منها فيه كما اشار الى قصة
 سارية ولم يبينها (و) على الامام (ابي عمر) ويقال ابو عبد
 الله وابو ليلى عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن امية بن عبد
 شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي *
 يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف (ذي
 النورين) لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية
 ثم اقر كلثوم وبعد موتها قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لو كان لي غيرها لزوجتكها (المستحي المستحي) بكسر
 ياء أحدهما وفتح ياء الآخر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 جالسا بحافة بئر وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر
 فسلم فلم يغط فحزن ودخل عمر فلم يغطه ودخل عثمان
 فغطاه وقال ألا أستحي ممن أستحي منه الملائكة
 رواه البخاري وغيره وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال
 عثمان أخيا امتي وأكرمها وفي نسخة المستهد المستحي
 وفي أخرى المستحي المحي بكسر ياء الأول وفتح ياء
 الثاني إشارة الى انه شهيد فهو حي بنص القرآن (البهي)
 بالموحدة أي حسن الخلق والخلق قال ابن عبد البر
 كان جميلا طويلا اللحية حسن الوجه رقيق البشرة عظيم
 اللحية أشم اللون كان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب
 وفي نسخة النهج بالنون من نهج الطريق اذا وضح او من

نعم وانهم اذا بلى او من نهجت الطريق وانجته اى وضخته
 فيكون على الاول اشارة الى استهارة فضل عثمان ووضوحه
 كوضوح الطريق المستلوكة وعلى الثاني اشارة الى ما اصاب
 به في ذات الله تعالى من انتهاك حرمة لانه بلاء الثواب
 انما يكون غالباً بقلة المبالاة في استعماله وعلى الثالث
 اشارة الى ايضاحه طريق الاسلام بتميز القرآني
 عن غيره وجمعه له في المصاحف وتوجيهها لامتها
 المسلمين وفي البيت الجناح المحرف (و) على الالهام
 (ابى حسن) على بن ابي طالب كرم الله وجهه واسممه
 عند مناف بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
 ويقال له شعبة الحمد كما مر بن هاشم بن عبد مناف بن
 قصي القرشي الهاشمي يفرغ اليه (في العلم اذا وافي
 بسحابه) جمع سحابة وهي الغيم كما مر (الخلج) بضم الخاء
 واللام جمع خلوج بفتح الخاء السحاب المتفرق ويقال
 السحابة المتفرقة الكثيرة الماء استعاراً لانواع علومه
 السحاب ورشح هذه الاستعارة بمبالغة تلخج اى
 يفرغ اليه في مشكلات العلم لتعليمه اياه اذ حصل
 بعلومه الكثيرة النفع للناس في كل فن وكل ناحية
 كالسحاب المتفرقة النافعة بماؤها وقام الاجماع
 على غزارة علمه وما اخرج به من خبر انا دار الحكمة
 وفي رواية انا مدينة العلم وعلى بابها

قال الترمذي انه منكر والنووي انه باطل ومن كلماته
العز في سبع كلمات ثلاث في المناجات وهي كفا في فخرا
ان تكون لي ربيا وكفا في عز ان اكون لك عبدا وانت
كما احب فاجعلني كما تحب * وثلاث في الحكمة وهي قيمة
كل امرئ ما يحسنه وما هلك امرؤ وعرف قدر نفسه
والمرء مخبوء تحت لسانه * وثلاث في الادب وهي
استغن عن من شئت فانت نظيره وتفضل على من شئت
فانت اميره واضرع لمن شئت فانت اسيره * فلهذه
فوائد كلمات يستدل بها على ما لم تذكر وباء بساكنه
للمصاحبة مثلها في جاء زيد بعلمه وثيا به اي ملابسا
سكاكته وفضائل الائمة الاربعة كثيرة مذكورة
في محلها وانما اقتصرنا على ما ذكر لكون الناظم اشار
اليه وفي البيت التتميم والايقال وفي نسخة
بدل الخلف الثلج وبعد

وصحاكنه وقرأيته * وفقات الامر على نهج
واذا بك ضاق الذرع فقل * استدعي ازمة تنفرج
وفي نسخة اخرى بدل هذين البيتين خمسة اشياء وهي
وهدي بضياء الذكر وذلك * القوم على آسني نهج
وعلى اتباعهم العلماء * بعوارف دينهم البه
وعلى السبطين وأمرهما * وجميع الآل بهم نهج
وعلى الاصحاب بجلتهم * بذلوا الاموال مع المهج

يَا رَبِّ بِهِمْ وَبِأَلْهِمْ * عَجَلٌ بِالْغَيْبِ وَبِالْقُرْآنِ
وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَى وَغَى جَمِيعِ أَحْبَائِي بِتَوْبَةٍ
صَادِقَةٍ وَنِعْمَةٍ صَافِيَةٍ وَعَافِيَةٍ وَافِيَةٍ * وَاللَّهِ
مُؤَلَّفُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَمَّ الشَّرْحُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنِهِ
فِي حَادِي عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ ١٢٨٨ ثَمَانِيَّةً وَوَاحِدَةً
وِثْمَانِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ
وَالْهَيْدَرِ وَصَحْبِهِ كُلِّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِ
الْخَافِلِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ
وَتَابِعِيهِمْ بِأَحْسَنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ م

بِعَوْنِ مَجْلِسِ الطَّلَابِ * الْمُنْتَظَرُ طَبْعُ هَذَا الْكِتَابِ * بِمَطْبَعَةِ الْأَسَازِ الْقُدْرَةِ
الْمَلَاذَةِ * الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ تَحْيِي شَيْخِ الطَّرِيقَةِ الشَّعْبِيَّةِ * بِنَفْسِهِ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ
أَحْيَا يَذْكُرُهُ * وَأَدَامَ شُكْرُهُ * بِنَفَقَةٍ كُلِّ مَنْ حَضَرَ آتَمِي
الْكِتَابِ * حَضَرَهُ مُحَمَّدٌ أَفَنْدِي فَتَحَ الْبَابَ * وَحَضَرَهُ أَشْيُ مُنْهَلِ
عَذْبٍ لِلْوَارِدِ * مِنْ مَطْبَعِي أَفَنْدِي رَأْسًا * لَا زَالَتِ
أَخْلَاقُهَا عَلَى فِعْلِ الْجَمِيلِ * مَطْبُوعَةٍ * وَالْوَبَةِ
نَشْرُ الْعُلُومِ بِأَكْفَرِهَا قُرُوعَةٍ * وَذَلِكَ
فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ حَادِي الْأَوَّلِ
١٢٨٨ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَالْآلِ الْأَهْلِ السَّالِمِينَ
وَالْفَخْرَ وَالْكَامَالَ
آمِينَ

۳۱۶۷۰	داغلیب
۶۹	فوننبه
۷۱۶۹	فوننبه

1

2

3264

To: www.al-mostafa.com